



العدد 1611 - السنة السادسة
الأحد 5 رمضان 1434 - الموافق 14 يوليو 2013
Sunday 14 July 2013 - No.1611 - 6th Year

الـ«نيوزويك» قالت إن صوتها هو المحبب في جميع أنحاء الشرق الأوسط

كوكب الشرق أم كلثوم.. الصوت الخالد على مر العصور «2 من 2»

جودون جسكيل: تغيير يشمل حياة الناس في الشرق الأوسط مرة في كل شهر ودائما في العاشرة مساء



وتجهز الطعام



.. وفي حديث مع الرئيس الراحل عبدالناصر في إحدى الحفلات



كوكب الشرق في بيتها

وحياتي بتكمل برضاك.. لم تغنيها أم كلثوم، فأنثاء البروفات للأغنية وقعت صريعة لمرض التهاب الكلى. سافرت إلى لندن للعلاج وكانت قبل سفرها قد طلبت من الشاعر صالح جودت أن يكتب أغنية بمناسبة نصر أكتوبر وبعد عودتها طلبت من المخرج رياض السباطي لتلحينها حتى تغنيها في عد النصر لكنها توفيت قبل أن تؤديها وكانت الأغنية مطلعها «ياللي شباهي في جنود الله.... والحرب في قلوبهم صيام وصلادة».

في 22 يناير 1975 تصدرت أخبار مرض أم كلثوم الصحف وكانت الإذاعة تستهل نشراتها بإخبار مرض أم كلثوم وعرض الناس التبرع بالدم لأم كلثوم.

وفي 3 فبراير 1975 في القاهرة تلف ملاحم عدم التصديق وجود الجميع.. تشدح أناذات الشرق الأوسط والبرنامج العام وصوت العرب في موجة واحدة لتعلن الحليقة. ظهر يوسف السباعي في تمام السادسة مساء ليلقي التبا، بينما وقف المهندس سيد مرعي رئيس مجلس الشعب دقيقة حدادا. وأرسل الأمير عبد الله الفيصل هدية عبارة عن عدة ليترات من ماء زمزم وصلت مباشرة من الأراضي المقدسة كواجب أخير.

صدي وفاتها

كتبت صحيفة الأورو الفرنسية أنها ملئت للعرب ما ملئته أديت بياف للفرنسين إلا أن عدد معجبيها أضعاف عدد معجبي أديت بياف. وكتب بيجل كاربيري في صحيفة الفجارو أنه برغم أن الأوروبيين لم يفهموا الكلمات إلا أنها وصلت إلى روجهم مباشرة. صحيفة التايمز كتبت أنها من رموز الوجودان العربي الخالدة. صحيفة زيت دويتش سايونج الألمانية كتبت أن مشاعر العرب اهتزت من المحيط إلى الخليج. الصحف العربية رددت التبا في الصفحات الأولى بينما سيطر الوجوم على العرب. كانوا يعرفون أنهم فقدوا آخر رابط حقيقي بينهم. لقد فقدت مصر هرمها الرابع، وفقد العالم العربي كوكبه المشرق لقد ماتت أم كلثوم. وقد تم تشيع جنازتها فحالت جنازة مهيبه جدا وتعد من اعظم 8 جنازة في العالم إذ بلغ عدد المشيعين أكثر من 4 مليون شخص.

كانت من أوائل المطربين الذين أقاموا الكثير من الحفلات داخل مصر وخارجها للتبرع بأرباحها إلى المجهود الحربي

كم بيتنا من خيال حولنا.. عندما أصر أحد السكارى الفرنسيين تقبيل قدمها

وفاة عبد الناصر

تنتهي فترة الستينات بوفاة جمال عبد الناصر في 28 سبتمبر 1970 وكانت وقتها أغني في أحد الحفلات بروسيا فعادت إلى مصر وغنت «رسالة إلى الزعيم» من تأليف نزار قباني وإلحان رياض السباطي عام 1970 قرني بها عبد الناصر بعد وفاته.

السبعينات

بعد وفاة جمال عبد الناصر وتولي محمد أنور السادات لحكم مصر ظلت أم كلثوم في قدرها كمطربة أولى وصديقة مقربة للسادات وهذا ما كان يثير زوجته السيدة جيهان السادات ويتسبب في غيرتها

وفاتها

أغنية «أوقاني بتحلو معاك....

مع الموسيقىار المايسترو محمد عبد الوهاب.

بعد النكسة

استقبلت أم كلثوم خبر نكسة يونيو وهزيمة الجيش المصري بكل حزن واسي مثلها مثل كل المصريين بكلماته وتمسك أم كلثوم بتغيير الكلمات. في هذه المرة يرضخ مأمون لطباتها كلها معلنا فوز أم كلثوم. وفي عام 1962 تأجبت مستشفى البحرية الأمريكية لاستقبال أم كلثوم للفحص الدوري «تقديرا من الحكومة الأمريكية لمكانة أم كلثوم في العالم العربي»

انت عمري تأخر 40 سنة

وفي عام 1964 غنت أم كلثوم واحدة من أشهر أغانيها على الإطلاق، الأغنية التي كانت نتاج تعاون تأخر 40 عاما كاملة أغنية «إنت عمري»، هذه الأغنية التي تحتاج إلى تدخل عبد الناصر شخصيا لتخرج إلى النور، أغنيها

هناك الكثيرون يرون أنها كانت من أقل فتراتها الفنية باستثناء بعض الأغاني المعبودة. ولو أردنا الإنصاف فإن أم كلثوم في هذه الفترة وحتى وفاتها أصبحت أيقونة مقدسة في حياة المصريين. كتب جودون جسكيل في مجلة لايف: إن تغييرا يشمل حياة الناس في الشرق الأوسط على اختلاف طبقاتهم وأعمارهم وعقائدهم مرة في كل شهر ودائما في العاشرة مساء فالزور بكاد يتوقف في القاهرة وفي مقاهي الدار البيضاء تخفي الطاولة وفي بغداد يترك الأغنياء تجارتهم والمتقنن كتهم ونقرغ الشوارع من المارة وكلهم أذان تتركز على إذاعة القاهرة في انتظار أم كلثوم.

في عام 1960 تحصل على وسام الاستحقاق من الدرجة الأولى. ينتقح التليفزيون كما افتتحت الإذاعة كذلك قبل 26 عاما. وفي عام 1962 أغني أغنية أنساك التي لحن زكريا أحمد مذهبا قبل أن يموت وتستبد بيقية



في زي خواجهات

في عام 1964 غنت أم كلثوم الأغنية التي كانت نتاج تعاون تأخر 40 عاما كاملة «أنت عمري» من تلحين عبد الوهاب

قصة معروفة وهي أنه في أحد اللقاءات بين أم كلثوم ومحمد فوزي صاحب شركة مصر فون قبل التاميم. عرض عليها أن يسمنها لحنا للحن شاب يعجبه كثيرا. كان هذا الشاب هو بليغ حمدي. يسمنها بليغ حمدي اللحن. كان الهدف فقط أن نسمع لحنه الذي كانت ستغنيه إحدى المطربات إلا أنها تطلب منه أن يعيد اللحن مرة أخرى وأخرى حتى تعرض عليه أن تغني الأغنية!. منذ هذا التاريخ يلحن لها بليغ أغنية واحدة على الأقل سنويا.

وتنهي عام 1961 بأغنية «هوا صحيح الهوى غلاب» يموت بيرم صاحب الأغنية قبل الحلقة التي تغني فيها هذه القصيدة ويموت بعده بشهر واحد زكريا أحمد لحن الأغنية وصديق بيرم الوفي في 14 فبراير بعد أن أنهت مشكلته مع أم كلثوم بشكل ودي. ومن المؤكد أن الستينات كانت نقطة تحول في حياة أم كلثوم وبرغم أن أشهر أغانيها قد غنت في تلك الفترة إلا أن



المهندس وهندي يقبلان يد أم كلثوم

الستينات.. تعيش أم كلثوم

أزهي عصورها الفنية على الإطلاق. الحقيقة إن الخمسينات لم تنته إلا بواقعة غربية وهي أن كلب أم كلثوم عض أحد المارة وبرأها النيابة.. وفيما يعد يكتب أحمد فؤاد نجم الشاعر سلمي اللسان قصيدة «كلب الست» الشهيرة. ولم تمر هذه الواقعة بدون ضجيج حيث اعترض أساتذة جامعة الحقوق على قرار النيابة واعتبرته محاباة لأم كلثوم بل إن الأمر سيصل إلى صفحات الأهرام الجريدة الرسمية الأولى.

أم كلثوم وبليغ حمدي

تنهي أم كلثوم عام 1959 بأغنيها الرقيقة «هجرتك» من كلمات أحمد رامي وإلحان العبدلوي رياض السباطي.. وتفتح موسم الستينات بأغنيها الشهيرة «أنت فين والحب فين».. ولهذه الأغنية

عندما علمت بوفاة

عبد الناصر عادت من

روسيا وغنت «رسالة

إلى الزعيم»

في 3 فبراير 1975

أندمجت إذاعات الشرق

الأوسط والبرنامج العام

وصوت العرب لتعلن

وفاة كوكب الشرق

عام 1954 تزوجت أم كلثوم من حسن السيد الحفناوي أحد أطباها الذين تولوا علاجها واستمر الزواج حتى وفاتها. وفي عام 1975 تضم إلى قائمة الأوسمة وسام النهضة من ملك الأردن وسام الاستحقاق من الدرجة الأولى من الرئيس هاشم الأتاسيو وسام الجمهورية من رئيس تونس بورقيبة عام 1968

واقعة فريدة

في 29 أكتوبر عام 1956 تغني أم كلثوم نشيد صلاح جابن «والله زمان ياسالحي» الذي يصبح نشيدا قوميا. ذلك النشيد الذي أتى به لها كمال الطويل ذات ليلة حدثت فيها غارة وحفلت النشيد على ضوء الشموع.. وحين تقرر أن تسجله في محطة الإذاعة بشارع الشرفيين يعترض أغلب الموسيقيين خوفا من إعلان إسرائيل أنها ستضرب محطة الإذاعة فتقرر أم كلثوم أن تسجل النشيد.

مسلسل رابعة العدوية

في تلك الفترة - الخمسينات- تغني «مصر التي في خاطري» و«انشودة الجلاء» و«هسيك للزمن» وتشارك في مسلسل إذاعي هو مسلسل رابعة العدوية حيث تشترك بتقديم الأغاني في المسلسل. أغان مثل: «على عيني يكت عيني»، «تغريك ما مددت يدا»، «يا صبيحة الراح»، «حانة الأقدار»، «الرضا والنور»، «عرفت الهوى مذ عرفت هواك».. تلك الأغاني التي تم استعمالها في الفيلم الشهير «رابعة العدوية» التي قامت ببطولته هي ثم أعيد الفيلم مرة أخرى لكن قام بدور البطولة نائلة عبيد.

مقولة مجلة نيوزويك

وعلى سبيل التوثيق نثبت ما قالته مجلة نيوزويك عام 1956: إن صوت أم كلثوم هو الصوت المفضل للحبيب في جميع أنحاء الشرق الأوسط حسب زعم المجلة طبعاً. بالإضافة إلى أن المجلة وصفتها بـ«ملكة بلاد العرب». وفي عام 1959 تتال وسام الأرز برتبة كوماندوز من رئيس الوزراء اللبناني رشيد كرامي.



تحية الجمهور



في إحدى الحفلات